الوحدة الاسلامية في شعر أحمد الوائلي

طالب الدكتوراه علي محمدرضايي
جامعه الامام الرضا عليه السلام الدوليه - قسم اللغه العربيه – إيران
a.mohammadrezayi@yahoo.com
الأستاذ الدكتور
محمدعلي آذرشب
جامعه طهران - كليه الآداب - قسم اللغه العربيه - إيران
dr.azarshab@gmail.com
الأستاذ المساعد الدكتور
أمير سلماني رحيمي
جامعه الامام الرضا عليه السلام الدوليه - قسم اللغه العربيه - إيران
rahimisa@hotmail.com

الملخص

تعد الوحدة من أهم مطالب الشعوب العربية والإسلامية في العصر الحديث؛ لما عانت من الأثر السيئ للفرقة والتمزق؛ حتى تسلط أعداؤها عليها، فوقع معظم البلاد العربية والإسلامية تحت سيطرة الأمم الأوروبية، التي استغلت خيراتها، ورسخت شعور الاختلاف بينها، وأقامت حواجز تمنع الوحدة الإسلامية بأي شكل من الأشكال ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً. والدعوة إلى الوحدة أساس في الإسلام بنص الآية الكريمة: "﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ﴾، والتحذير من الخلاف أساس أيضاً بنص الآية الكريمة: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ من هذا الإيمان الراسخ في قلوب المسلمين: غرد شعراؤنا الاسلاميون في العصر الحديث بالدعوة إلى الوحدة في كل مناسبة، وحذروا من الفرقة، وبينوا إيجابيات الأولى، وحذروا من عواقب الأخرى، حتى صارت من أبرز موضوعات الشعر العربي الإسلامي الحديث.

وقد كان الشيخ احمد الوائلي من ابرز الشعراء العرب الذين تناولوا قضية الوحدة الاسلامية في ديوانه الشعري فقد راي ان الحل الوحيد لمجابهة عدو الامة العربية المسلمة

المتمثل في مثلث الامبريالية المستعمرة والاحتلال الصهيوني والاستبداد الحكومي هو التآزر الاسلامي والانضواء تحت راية الوحدة الاسلامية باعتباره الحل الامثل بدل الحلول الاخري من مثل الوحدة القومية او الوطنية. يسعي هذا البحث الي دراسة قصيدتين استنهاضيتين للشاعر تدور حول الانظمة الاستبدادية و الاستعمار الامبريالي و الاحتلال الصهيوني وتقديم مقتطفات شاهدة علي اتجاه الشاعر الاسلامي وايمانه العميق بالاتحاد الاسلامي كحل وحيد لهذه الازمات المتفاقمة.

الكلمات المفتاحية : الوحدة الاسلامية ، الاستعمار الامبريالي ، الاحتلال الصهيوني ، الاستبداد الحكومي واحمد الوائلي

أهمية البحث:

ادرك العديد من شعراء العرب في العصر الراهن اهمية الوحدة الاسلامية وانشدوا الكثير من القصائد الاستنهاضية الوحدوية في هذا الصدد. وقد قدموا في تلك القصائد روي مفيدة ومقترحات مجدية للوصول الي تلك الوحدة المنشودة . ونحن هنا بهدف الاطلاع واستثمار تلك الروي والمقترحات في سبيل تحقيق امل الوحدة المتوخي.

في هذه المقالة سعينا الي عرض ودراسة نظرات ومقترحات احد ابرز شعراء الوحدة الاسلامية في القرن العشرين وهو الشيخ احمد الوائلي.كما اننا من جانب اخر نحاول معرفة القضايا المدخلية التي ولج من خلالها الشاعر الي قضية الوحدة الاسلامية.

اسئلة البحث:

- ما هي ابرز القضايا المدخلية التي تناول الوائلي عبرها قضية الوحدة الاسلامية؟
- ما هو دور القضية الفلسطينية في تعزيز فكرة الوحدة الاسلامية في شعر الوائلي؟
- ما هي علاقة الاستبداد الحكومي و الاستعمارالامبريالي بالوحدة الاسلامية في نتاجه الادبي ؟

خلفية البحث:

دبجت العديد من البحوث حول الوحدة الاسلامية في الشعر الحديث ابرزها الوحدة الإسلامية في الشعر العربي الحديث منذ عهد السلطان عبدالحميد إلي قيام جامعة الدول العربية ١٢٩٣-١٣٦٥ م ١٨٧٦ - ١٩٤٥ للمؤلف: عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثنيان

العمران وهناك العديد من البحوث التي تهتمت بقضايا الامة الاسلامية من مثل الالتزام في الادب الاسلامي للمولف محمد مصطفي هدارة من بحوث ندوة الادب الاسلامي عام ١٤٠٥ق و الالتزام في الشعر العربي الحديث للكاتب ابوحاقة بيروت دار العلم للملاين عام ١٩٧٩ م كما ان هناك العديد من الدراسات التي تناولت شعر احمد الوائلي من مثل رسالة شعر احمد الوائلي دراسة موضوعية فنية للطالب علي محمد شندي في كلية الاداب بجامعة المستنصرية لكن اي من هذه الدراسات لم تتناول قضية الوحدة الاسلامية في شعر الوائلي و لم تشر الي اتجاهه الاسلامي الوحدوي في شعره مما حدانا الي تاليف هذه المقالة لتبيين اتجاه الشاعر الاسلامي في تعاطيه مع مآسي عالمه العربي والاسلامي.

حياة الوائلي:

في مدينة النجف الاشرف وفي عام ١٩٢٨م الموافق لعام ١٣٤٧هج يوم ميلاد الرسول المصادف ١٧ / ربيع الأول شاء الباري أن تقترن ولادة احمد بأحب الخلق إلى الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن الطبيعي أن هذا التقارن يدفع الأب لان يسمي ولده باسم صاحب الذكرى ولكن المفاجأة هي أن يتفاءل بالقرآن الكريم فتخرج الآية الكريمة « ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه احمد » واحمد هذا هو ابن حسون بن سعيد الوائلي النسبة الليثي الأصل.

ارتبط الوائلي بمدرسة الأمير غازي الابتدائية في النجف وكان يمتحن فيها خارجياً دون أن يحضر صفوفها ثم اخذ بدراسة المتوسطة والثانوية في مدرسة منتدى النشر ـ إحدى بركات العمل الإصلاحي للشيخ محمد رضا المظفر ـ ليدخل بعدها الجامعة في منتدى النشر الدينية أو كلية منتدى النشر.

في أجواء النجف العلمية ينتمي الطالب إلى الحوزة في عمر مبكر، وهذا ما كان عليه شيخنا الوائلي لقد درس الحوزة فبدأ بالنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأدب واللغة وانتقل إلى مرحلة السطوح فتزود بالفقه والأصول والفلسفة واشرف على البحث الخارج لكنه لم يواصل الحضور في بحوث العلماء لضيق الوقت واعتمد طريقة قراءة تقريرات بحوث السيدين الخوئي والحكيم رحمهما الله تعالي

ألّف الشيخ في شتى الميادين العلمية والادبية و يمكن الإشارة إلى بعض ما جاد به يراعه: أحكام السجون في الشريعة الإسلامية، استغلال الأجير وموقف الإسلام منه ،ثلاثة دواوين من الشعر ،مقارنة للفكر الاقتصادي المعاصر ، الأوليات في حياة الأمام علي ، في مجلدين ، هوية التشيع، نحو تفسير علمي للقران، من فقه الجنس، جمعيات حماية الحيوان في الشريعة الإسلامية، إيقاع الفكر وكتاب الخلفية الحضارية لموقع النجف قبل الإسلام١ .

مفهوم الوحدة الإسلامية لغة واصطلاحاً:

مفهوم الوحدة لغة: قال ابن فارس٢ وحَّد الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد،ومن ذلك الوحدة. وهو: واحد قبيلته إذا لم يكن فيهم مثله٣. والواحد بني على انقطاع النظير وعوذ المثل والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الأصحاب من طريق بينونته عنه،والعرب تقول أنتم حي واحد وحي واحدون،وقيل الواحد المتقدم في علم أو بأس أو غير ذلك، كأنه لامثل له فهو وحدة ووحدة توحيداً،جعله واحداً وقيل الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام ولا نظير له ولامثل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله عز وجل٤. والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لاجزء له البتة ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به ويقال عشرة واحدة ومائة واحدة وألف واحد٥.

مفهوم الوحدة اصطلاحًا: تعددت تعريفات الوحدة ومنها:الوحدة هي اتحاد الدول أو البلاد، والأفراد والجماعات لسائر أمور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم وغايتهم، وبموجب هذه الوحدة يصبح الجميع شيء واحد أو أمة واحدة يقال اتحاد البلدان، اتحد البلدان أي صارا بلداً واحداً٦ واتحدت الأشياء صارت شيئًا واحدًا، ويقال وحَّد المتعدد أي صيَّره واحدا، والاتحاد امتزاج الشيئين واختلاطها حتى يصيرا شيئاً واحدًا.

مفهوم الأمة لغة واصطلاحًا: قال ابن فارس:٧ أما الهمزة والميم أصل واحد ومن معانيها الجماعة والدين كما في قوله بَلْ﴿ بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ ﴾ وكذلك كل من كان على دين حق مخالف لسائر الأديان فهو أمة، وكل قوم

نسبوا إلى شيء فأضيفوا إليه فهم أمة، وكل جيل من الناس أمة على حدة كما في قوله ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾وقال تعالى: إ ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾أي إماماً يهتدى به،وهو سبب الاجتماعية (أي الاجتماع)وقد يكون جماعة العلماء، قال تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ والأمة هنا معناها المعلم للخير.٨

مفهوم وحدة الأمة: أصل الأمة الجماعة التي على مقصد واحد فجعلت الشريعة الناس أمة واحدة لاجتماع أهلها على مقصد واحد،٩ والأمة الناس المجتمعون على دين واحد أو في عصر واحد،١٠ فالملاحظ أن الأمة الجماعة التي هي على مقصد واحد ودين واحد وفي عصر واحد، أما مصطلح وحدة الأمة الإسلامية يعني الاندماج والتوحيد وذلك على أساس الإسلام الذي يربط عقدياً بين البشر المؤمنين برسالته ليلغي ذلك بينهم جميع أنواع وأشكال الروابط الأخرى من حيث العرق واللغة وغيرها بحيث يصبح القاسم المشترك بين أفراد هذه الجماعة البشرية هو الدخول في دين الإسلام كعقيدة ونظام حياة.١١

الاستبداد الحكومي

الاستبداد في اللغة هو التفرد بالراي واستبد بالشي اي انفرد به١٢. وفي حديث الامام علي عليه السلام و لكنّا كنّا نري انّ لنا في هذا الامر حقّا، فاستبددتم علينا.. ١٣واما مصطلح الاستبداد السياسي فانه يعني الانفراد بادارة شؤون المجتمع من قبل فرد او مجموعة دون بقية المواطنين١٤. و يرى الكواكبي أنّ الاستبداد (بأشكاله المختلفة: الديني، و السياسي، و الاقتصادي) هو أساس جميع المفاسد و أن عاقبته لا تكون إلا للأسوء، مثلما يرى في الاستبداد أكبر مشكلة يعانيها الشرق. و يعرف الاستبداد بقوله

"الاستبداد في اللغة بمعنى اكتفاء الشخص برأيه في موضوع يحتاج إلى الشورى، لكن هذه اللفظة عند ذكرها بالصيغة المطلقة تفهم باستبداد الحكام. أمّا في اصطلاح أهل السياسة فهي تعني تصرف فرد أو جماعة بحقوق شعب دون الخوف من المؤاخذة و الاستجواب". و يرى أن الاستبداد هو "من صفات الحاكم المنفرد و المطلق العنان، الذي يتصرّف في أمور رعيته بإرادته دون خوف من المحاسبة أو العقاب". وحول الموضوع نفسه يقول الكواكبي ايضا "ما أشبه المستبد في نسبته إلى رعيته بالوصي الخائن على أيتام يتصرف بأموالهم كما يهوى ما داموا قاصرين، فكما أنه ليس من صالح الوصي أن يبلغ الأيتام رشدهم كذلك ليس من مصلحة المستبد أن تتنور الرعية بالعلم".١٥

مرّت علي البلاد العربية المسلمة في القرن العشرين حكومات متعدّدة؛ فقد حكمها في بدايات القرن الأنظمة الملكية التي توصّلت إلي الحكم إثر توافق مع الدول الغربية التي هيمنت علي أكثر البلاد الإسلامية بعدما انهارت الإمبراطورية العثمانية عام ١٩١٦ م. فقد نصب الاحتلال البريطاني و الفرنسي الذي أخذ زمام السلطة في البلاد العربية المسلمة حكاما مستبدين و كلّفهم مهمة منع تحقيق حلم الوحدة الاسلامية و حماية مصالحه في تلك البلاد. فظهرت علي ساحة البلاد العربية أسر شكلت أنظمة ملكية فرضت نفسها بالقوّة و حكمت البلاد بالنار و الحديد و مارست علي شعوبها أشدّ أنواع الجور و القمع حتّي استطاعت أن تكرّس هيمنتها لعقود عديدة، لكنّ فشل سياسيتها للبلاد داخليا و خارجيا أثار عليها حفظية الشعوب فانتفضت عليها المعسكرات و الجماهير المضطهدة و أطاحوا بها و تقلّد الحكم من بعدها زعماء الثورات العسكرية فتشكّلت الحكومات الجمهورية لاوّل مرّة في تاريخ البلاد العربية المسلمة و تعهّدت بإنّ تصلح كلّ ما خلّفته الأنظمة السابقة من فساد و دمار و أن تقوم بالعدل و تنصف الفقراء و الطبقات المهّمشة من أعداءها الأثرياء الذين نهبوا ثروات الوطن و مقدّراته في العهد الملكي السابق. فجرت علي الطريق الإصلاحي ذلك فترة من الزمن لكنّ يد الاستعمار استطاعت أن تلوي هذه الحكومات عن مسيرها الإصلاحي و تحرفها عن جادّة الصواب بما أغدقته عليها من ثروات و امتيازات كما حرفت الأنظمة الملكية سابقا فترسّمت خطي المستعمر و حقّقت أهدافه و حفظت مصالحه و انتهجت مسير الحكومات الملكية السابقة و كرّرت أخطاءها حتّي أصبحت أبلي و امرّ من الأولي. ١٦

فقد ساهمت أنظمة الاستبداد في تبديد ثروات الأمّة العربية الاسلامية، و أنفقت أموالا طائلة في بناء جيوش لن تستخدم قطّ إلا لقهر شعوبها. كما أنّها ساهمت في تجذّر التجزئة و الفرقة و أفرغت مفهوم الوحدة من مضمونه و جعلت من الوحدة الاسلامية حلما مستحيل التنفيذ. كما عجزت عن وضع خطط عملية لمواجهة المشروع التفتيتي الأميركي الصهيوني الذي يستهدف هذه الأمّة رغم ثرواتها و إمكانياتها الضخمة. و لم يبد يوما أنّ من أولويات هذه الأنظمة العمل على تنفيذ إصلاحات جذرية أو تحقيق انفراجات سياسية و اجتماعية حقيقية و الانفتاح على شعوبها و العمل على تحسين مستوى معيشتها أو فتح المجال أمامها لمزيد من حرية التعبير و الرأي. و لكن على العكس تماما من ذلك كانت هذه الأنظمة تستغلّ الخطر الاستعماري الغربي و الإسرائيلي الصهيوني المتزايد كي تزيد من سطوتها و جبروتها و تعسّفها.

قد شكل موضوع الاستبداد والاستعمار محورا اساسيا من محاور الشعر الاستنهاضي الذي دارت حوله قصائد الوائلي بحيث لا تكاد تخلو قصيدة سياسية لشاعرنا من التطرّق لهذا الموضوع الهام؛ فقد رأي الشاعر أن داء الاستبداد و الاستعمار هو أكبر داء تعاني منه الأمّة المسلمة و أعظم عقبه في طريقها وحدتها الاسلامية ومسيرتها التقدّمية في كلّ المجالات لذا أراد تدارك الأمور فبادر إلي الكشف عن هذا الداء الوبيل و إذا به ورم خبيث لا يجدي معه أي علاج سوي علاجه الوحيد الناجع المتمثّل بالاستئصال. لكنّنا في هذا الفصل نقوم بدراسة قصيدة لغة السياط لتكون شاهدة علي اتجاه الشاعر الاسلامي في تعاطيه مع ازمة الاستبداد الحكومي والاستعمار الامبريالي.

القي الشاعر الشيخ الوائلي رحمة الله عليه قصيدة (لغة السياط) اوان اشتعال الفتنة الطائفية في العالم العربي. والقصيدة بمجملها تتمحور حول موضوعين رئيسيين اولهما حكام العالم العربي الذين فرقوا الامة واخمدوا افواه المصلحين والثاني قضية الفتنة الطائفية التي اشعلتها ايادي الغرب الامبريالي للحيلولة دون وحدة الامة الاسلامية وتعزيز عنصر الفرقة والاختلاف في اوساط العالم الاسلامي. تسهيلا لدراسة القصيدة يمكننا تقسيمها الي اربع لوحات ؛ اللوحة الاولي يتناول الشاعر استبداد طغاة العالم العربي و سياسة التفريق و كم الافواه التي انتهجوها في حكوماتهم الدنيئة ويدعو للثورة عليهم ووالاطاحة بهم كما في اللوحة الثانية يتطرق الي التاريخ الاسلامي الزاهر

ويستحضر صوره الناصحة في اذهان المسلمين بهدف تحميس النفوس و حثها علي استرداد المجد التليد. في اللوحة الثالثة يتناول الشاعر الفتنة الطائفية والصراع المذهبي الذي احتدم في العالم الاسلامي ولا سيما في العراق ويصف اسبابه ودوافعه الدنيئة ثم في اللوحة الاخيرة يندد بالعملاء الذي يججون تلك الصراعات البشعة ويحذر امته المسلمة من الانصياع لافكارهم ويحثهم علي نقل الصراع الي ساحة العدو بدل الصدام الداخلي و الاقتتال المذهبي المدمر للوحدة الاسلامية.

امــــرتني الســـــياط ان لا اقـــولا ويــد الســوط حــين تضــرب طــولي
فــــاذا قالـــت الســـياط ســـكتنا رب صــمت اجــدي وابلــغ قــيلا
وخنقنـــا الاصـــوات الا انينـــا ومـــتي اسمـــع الجحـــيم هـــديلا
ران صــمت فلــم يعــد غــير صــوت قـــال زورا واحســـن التطبـــيلا
وتغـــني للحـــاكمين علـــي رقـــص قـــــرود تمـــــارس التمثـــــيلا
هكـــذا قصـــة الطغـــاة قبـــور تـــدفن الفكـــر والعطـــاء الاصـــيلا
يـــــذبحون الاحـــــرار دابـــــا ويستحيون مـن معشـر النعـاج رعـيلا
يــا نجــوم الســماء لســت حريصــا ان اناجيــــك ســــاكرا وخلـــيلا
انمـــا ابتغيـــك ان تطـــردي لـــيلا كثيـــف الظـــلام وغـــدا ثقـــيلا
وتـــنيري الـــدروب عنـــد فجـــاج معتمـــات كـــي لا نضـــل الســـبيلا
فـــاذا الـــنجم لم يلـــح في سمـــاء اثـــر الليـــل ان يقـــيم طـــويلا١٧

كما اشرنا في ما سبق تناول الشاعر في اللوحة الاولي استبداد طغاة العالم العربي و سياسة التفريق و كم الافواه التي انتهجوها في حكوماتهم الدنيئة ويدعو للثورة عليهم ووالاطاحة بطريقة بين الصراحة والغموض من اجل الحفاظ علي حياته. فيصرح ان سياط الحكام قد كمت فاه لقسوتها فاذما امرت السياط بالصمت سكت الناس لكن صمتنا اذ ذاك ابلغ من الخطاب فم ننبس بكلمة الا الانين والاهات المتصاعد من حناجرنا فم يعد في الساحة الا صوت المداجين و ذوي الزور والباطل من مقربي السلطان الذين

يحسنون التطبيل والتزمير ويتقنون التغني بمجد السلاطين هذه هي خلاصة قصة الطغاة فهم قبور تدفن الفكر البناء و العطاء الاصيل و يذبحون الاحرار ما استطاعوا ولا يبقون الا علي سذج الناس وبسطاءهم مما ينخدعون بخطاباتهم ويتبعون نهجهم كالغنم لذا فعلي شباب المسلمين ان تثور عليهم فتطردهم من البلاد الاسلامية وان تنتهج نهج الشريعة فتنير طريقها في الحياة كي لا تضل السبيل اوان الازمات وان يشرق الدين في ساحتها كي تزيل الظلام والطغيان من اراضيها.

مما يلاحظ ان الشاعر يبدا نصه الشعري بسياسة الحكام القهرية تجاه المتنورين و العلماء من الامة المحمدية فيصور الارهاب السياسي في انظمتهم الجائرة فجبروتهم وغطرستهم قد كمت كل الافواه فلا يصدر صوت عدا صوت الانين والاهات واستخدام السياط والاه يدل علي شدة الارهاب و القهر الذي تمارسة الانظمة ضد المتنورين و العلماء. كما يلاحظ ايضا ان الشاعر في الشطر الثاني من مقطعه الشعري يحث علي الثورة ضد الطغاة بطريقة تمزج بين الغموض والصراحة فقد طلب من نجوم السماء ان تنير الظلام والمعني بذلك قيام شباب المسلمين بالاطاحة بحكامهم البغاة كما ان من الملاحظات البلاغية ان الشاعر وصف الليل الذي هو استعارة عن الحكام بسمات من مثل الكثيف والوغد و الثقيل ليوحي بشدة طغيانه كما انه في البيت الاخير يعني بالنجم الشريعة السمحاء و بالليل جور الحكام وطغيانهم.

يــا رحابــا تمــدت مــن خلــيج	لمحــــيط روابيـــا وســـهولا
هــل بقــي في خيالــك الخصــب	عهـد لم يـزل مفخـر القـرون الاولـي
يــوم رفــت علــي رمالــك نعمــي	حولــت تلكــم الرمــال خمــيلا
جمــع العــدل ســيدا ومســودا	ثــم ســاواه قائــدا وقبــيلا
مــا الــذي نالهــا فعــادت لغــاب	يــزرع الحقــد والطغــاة حقــولا
وعــوي الــذئاب عــاد وعــدنا	نرهــب الليــل ان في الليــل غــولا
عنفــوان الشــعوب راح فصــارت	بعــدما دجنــت كيانــا هــزيلا
شــغلته عــن التطلــع اراب	صــغار فعــاش قزمــا ضــئيلا ١٨

بعد ان دعا الشاعر الي الاطاحة بالحكام المستبدين في العالم العربي الاسلامي استحضر في المقطع الثاني التاريخ الاسلامي ليجعله قدوة للشعوب الاسلامية علها تنهج علي منواله الاسلامي فتسير علي خطاه الايمانية. يخاطب الشعر قومه يا ايها الوطن العربي المسلم الممتد من الخليج الي المحيط هل تتذكر عهد المجد الاسلامي التليد حينما بعث الرسول في الامة العربية فاستحالت بذلك رمال الجزيرة العربية الي خمائل وحدائق غناء و قد جمع العدل الاسلامي السادة والعبيد و القادة الجنود في صف واحد وساوي بينهم اجميعن فما الذي دها ذلك العالم فاصبح غابة لا تنبت سوي الطغاة و احقادهم واتي معهم الذئاب وبتنا نخشي الجور فنسكين له واضمحلت قوة الامة الاسلامية فاصبحت بلدانا هزيلة مدجنة بيد الحكام لا هم لها سوي مصالحها الشخصية وماربها الدنيئة.

كما اشرنا يستهدف الشاعر من استحضار المجد التليد وقياسه بالحاضر المزري ثلاثة نقاط بلاغية اولها ان يرسخ في اذهان الشعب الاسلامي معاني العزة و المجد التي غفلوا عنها لفترات مديدة بفعل انشغالهم بسفاسف الامور والثانية هو ان يرسم لهم قدوة يتطلعون الي تحقيقها و يسيرون علي هديها والثالثة ان يجعل من نصه مفارقة محسوسة لحالة اوناس بلغوا اعلي رتب المجد واخرين بلغوا ادني درجات الحضيض فيكون اثر الصورة ابلغ في النفوس و اكثر لذعا للضمائر الخاملة . مما يلاحظ ايضا ان الشاعر في البيت الخامس يري العالم العربي اليوم اشبه بالغباة التي لا تنبت سوي الحقد والغاة في اشارة منه الي الاحقاد الطائفية و الحكام الطغاة فهما القويان في هذا العالم وان ما سواهم خاضع ضعيف لا يقوي علي المواجهة. كما ان الشاعر في البيت السابع يعني بعنفوان الشعوب هو العزة والوحدة الاسلامية التي كانت تتمتع بها وبالكيان الهزيل ما اصبحت عليه ذلك العالم الاسلامي السابق من انقسامات قومية و طائفية جعلته مدجنا وضعيفا تسيره الحكام اني شاءت.

اي ســـــر فيمـــــا انتهينـــــا اليـــــه	انــــــا والله اجهـــــــل التعلـــــــيلا
قتلتنـــــــا ســـــــيوفنا وقطعنـــــــا	رحمـــــا كـــــان حبلـــه موصـــــولا
جمـــــــــــع الله شملنـــــــــــا واراد	الغــــرب ان نشــــقيه فهـــز الـــذيولا

مــن انـــاس ترفـــع الـــذم عـــنهم | وابـــــي ان ينـــــالهم تحلـــــيلا
ابـــل مـــا لهـــم مـــن الفقـــه | والقـــران شـــي ليعرفـــوا التـــدليلا
شـــتموا فـــانبرت لهـــم شـــتمات | ومـــن الجهـــل ان تجيـــب الجهـــولا
فوقفنـــا لبعضـــنا الـــبعض نهـــدي | الكفـــر ثوبـــا مفصـــلا تفصـــيلا
ان هـــــذا مـــــن الـــــروافض | يرتـــاد قبـــورا ويكثـــر التقيـــبلا
ثـــم هـــذا مشـــبه جســـم الله | وقـــاس الابعـــاد عرضـــا وطـــولا١٩

ثـم في المقطـع الثالـث يعـرض قضـية الفتنـة الطائفيـة وبعـض خطاباتهـا التافهـة ويـبين اسبابها والايدي الخفية التي تبعثها في العـالم الاسـلامي. يتسـائل الشـاعر في اول المقطـع اي سر يا تري قد افضي بنا الي تلك الحالة المزيرة من الفتن المذهبية فقد تقتلنـا فيمـا بيننـا وقطعنا ارحاما طالما اوصت وحافضت عليها الشريعة الغراء فقد كـان سـبب تلـك الفتنـة هم الغرب الامبريالي و اتباعه من حكام العالم الاسلامي وعلي يـد انـاس تـافهين يترفـع عـن الـذل و العـار فهـم دعـاة فتنـة متوحشـين لم يفقهـوا مـن الـدين و الشـريعة لبابهـما فتراشقوا بالشتم و الاهانات و التهم الي ان كفروا بعضـهم الـبعض فقـال بعـض مـن هـم ان الشيعة روافض يعبـدون القبـور و يكثـرون مـن تقبيلهـا وقـال الـبعض الثـاني ان السـنة مشبهون لله وجسدون له وهكذا شاع التكفير بينهم دون وعي و بصيرة.

بعد ان استحضر العصر الذهبي في التاريخ الاسلامي والذي يمتـاز بتعـايش السـلمي والتاخي بين كل الطوائف الاسلامية وغـير الاسـلامية تحـت مظلـة الـدين الحنيـف بهـدف تـرغيبهم بالتعـايش السـلمي والاخـو ةالاسـلامية شـرع في هـذا المقطـع بالتنديـد بالفتنـة واسبابها كي يقضي عليها القضاء المبرم.ومن الملاحظات البلاغية في النص ان الشـاعر في البيت الثاني في معرض حديثه عن الاقتتال الطائفي اسـتخدم جملـة قتلنـا سـيوفنا للتعبـير عن التقاتل الطائفي وهو تعبير ممتاز فلم يتصور الفتنة بين طرفين متناحرين وانـما الصـراع في نظره بين السلاح و قومه اجمع وان طرفي الفتنة ايا منهما حاول قتل الاخر فانـما يقتـل نفسـه ايضـا اذ ان الحـرب تتضـمن الثـارات كمـا ان قتـل الاخ الـديني بمثابـة قتـل الـنفس

والانتحار لما يتبعه من ضعف القاتل بقتل اخوته. ومن الملاحظات الهامة الشاعر في البيت الثالث اشار الي الايدي الخفية وراء الفتنة والتي تتمثل بالامبريالية الغربية وحكلم العالم العربي الطغاة وقد عبر عنهم الشاعر بالذيول لما فيهم من مسايرة الغرب و اتباع اوامر كما ان من ملاحظات الشاعر الدقيقة انه في البيت السادس والسابع اشار الي ان بداية الفتنة بدأت بالتبادل الشتم والقذف وبسبب استمرارها تطورت الي حالة التكفير وهي ملاحظة في غاية الدقة فجماعات التكفير عادة ما تبدا بخلافات بسيطة عادة ما تكون شخصية وبفعل استمرار الخلاف و التناحر تتطور الي حالة التكفير والاقتتال.

ايهـــــا المشـــــــبوهون مهـــــــلا	فانـــا نعبـــد الله جملـــة وفصـــولا
ربنـــــا واحـــــد وقبلتنــــا وتـــــر	ونقفـــــو كتابنــــــا والرســـــولا
فـــدعونا نعـــيش في هـــذه الـــدنيا	بحســـن جـــوار عمـــرا قلـــيلا
ايهـــا المشـــرعون كـــل ســـلاح	ليروحـــوا ببعضـــــهم تقتــــيلا
هضـــب بيـــنهم فامـــا دهـــاهم	اجـــنبي عـــادوا كثيبـــا مهـــيلا
صـــغرت انفـــس لهـــم فاســـتحالوا	امعـــات يولهـــون الـــدخيلا
واصــــــيبت عيـــــونهم فهـــــي	لا تلمـــح بـــالخلف اصـــبعا مجهـــولا
ايهـــا الوادعـــون مـــن اجـــل	مـــاذا قـــد حشـــدتم اســـنة وخيـــولا
اولـــي القبلـــتين راحـــت ورحـــتم	لم تســـلوا الا اللســـان الطـــويلا
لـــو صـــدقتم عزيمـــة لظفـــرتم	فـــاخو العـــزم يصـــنع المســـتحيلا ٢٠

بعد ان ندد بالفتنة واصحابها وحذر العالم الاسلامي من الانغماس في مستنقعها راح يبين ويعدد عوامل الوحدة الاسلامية التي جمعت بين الطوائف والملل المسلمة لكي يرسخ فيهم مبدا التعايش السلمي كما يبين الهموم المشتركة من مثل الصهيونية والتي تهدد مصيرنا جميعنا بدل الاقتتال الطائفي و الصراعات الداخلية. يخاطب الشاعر اولئك المشبوهون من موججي الفتن فيخبرهم ان رب المسلمين باكملهم واحد لا شريك له و ان قبلتهم واحدة و كتابهم القران وان نبيهم محمد لا احد غيره فهذه كلها

عوامل موحدة تجعلنا نتاخي ونتعايش بسلام ثم يخاطب اولئك المنخدعون بالشعارات الطائفية فينهاهم عن الاقتتال ويحذرهم من ابتاع خطط الاعداء الغربيين ومسايرة الحكام الدخلاء في افكارهم التفريقية ويدعوهم الي التمعن والبصيرة في النظر بهدف تشخيص الايدي الخفية وراء الفتن واخيرا يستنهضهم لتوجيه قتالهم الي ساحة العدو الصهيوني بدل الصراع داخل الوطن الاسلامي فان القدس قد ضاعت بيد اليهود ولو كانوا صادقين لوجهوا جيوشهم وعتادهم نحو القدس لتحريرها من رجس اليهود.

ومما يلاحظ ان الشاعر قد ذكر في هذا النص عوامل الوحدة الاسلامية الرئيسية وهي اربعة من اعظم اركان الدين الحنيف فالله ربنا واحد و القبلة واحدة و كتابنا واحد كما ان رسولنا واحد لدي كل الملل الاسلامية والشاعر يستهدف من ذكر المشتركات الدينية تعزيز مبدا التعايش السلمي وضرورة الاتحاد الاسلامي فاذا ما كانت عوامل الوحدة من مثل هذه الاصول الدينية بهذا المستوي من الاهمية لدي شتي الملل المسلمة فلمَ اذن التناحر و الاقتتال الطائفي. كما يلاحظ ان الشاعر بعد ان صرف المسلمين من الانصهار في بوتقة الطائفية ونهاهم من التحزبات المذهبية راح يوجه نظرهم اجمعين الي القضية الفلسطينية من منطلق فكره الاسلامي الوحدوي فقد اراد لهم ان يتحدوا صفا واحدا سنة وشيعة ضد العدو الصهيوني الغاشم لكي يخلصوا القدس من رجسهم و فسادهم.

الاحتلال الصهيوني

مأساة فلسطين في حجمها و في حدّتها أكبر مأساة إنسانية ألّمت بالأمّة الاسلامية في تاريخها الحديث، و لا تزال هذه المأساة ساخنة، و لا تزال هذه المأساة ملتهبة، و لا تزال هذه المأساة متفجّرة، و لا تزال أبعادها مفتوحة، و لا يزال حجمها متزايداً لدرجة أنها أصبحت مأساة المسلمين الكبرى، و قضيتهم الأولى؛ إنها قضية وجودهم، إنها قضية مصيرهم، إنها قضية حضارتهم.

لقد تبنّت إنجلترا منذ بداية القرن العشرين سياسة إيجاد كيان يهودي سياسي في فلسطين لسببين رئيسين، الأوّل أنّهم قدّروا أنّ هذا الكيان سيظلّ خاضعاً لنفوذهم و دائراً في فلكهم و بحاجة لحمايتهم و رعايتهم و سيكون في المستقبل مشغلة للعرب والمسلمين ينهك قواهم و يورثهم الهمّ الدائم، يعرقل كلّ محاولة للوحدة الاسلامية فيما

بينهم. والسبب الثاني يكمن في أن هناك مصالح مشتركة ذات بعد استراتيجي في إسكان اليهود في ارض فلسطين، ففي الأساس كانت بريطانيا قلقة من هجرة يهود روسيا و أوروبا الشرقية الذين كانوا يتعرّضون للاضطهاد. فوجدت أنّ لها مصلحة في توظيف هذه العملية في برنامج توسّعها في الشرق الأوسط، فحولّت قوافل المهاجرين إلى فلسطين بعد صدور الوعد، و قامت بتوفير الحماية لهم و المساعدة اللأزمة.

وتنفيذا لهذا المخطط الإجرامي القذر، في ايار عام ١٩١٦م حصل اتفاق سري بين الدول البريطانية والفرنسية و روسيا يقضي بتقسيم العالم العربي بعد الحرب العالمي الاول الي مناطق نفوذ منفصلة. وفي حزيران نفس العام قاد الشريف حسين الثورة العربية، وأرسل الجيوش العربية المتحالفة مع بريطانيا من الجزيرة العربية شمالا ضدّ العثمانيين بإيعاز من السير هنري مكماهون، المندوب السامي البريطاني في مصر، بعدما وعده بأنّ بريطانيا ستسمح للعرب بإنشاء دولة متحدة مستقلة بعد الحرب.٢١

وما إن انهارت الإمبراطورية العثمانية حتي سيطر الجيش البريطاني في عام ١٩١٧م على فلسطين و شرق الأردن بمساعدة الثورة العربية بقيادة الشريف حسين (التي كانت تسعى إلى استقلال و وحدة الولايات العربية بناء على مراسلات حسين-مكماهون)، و تمّ تطبيق معاهدة "سايكس بيكو" و خضعت الأردن و فلسطين للانتداب البريطاني. و في نفس العام، أرسل آرثر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطاني رسالة إلى البارون ليونيب و ولتر دي روتشيلد يتعهّد فيها بتأييد بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين و هو ما عرف فيما بعد بوعد بلفور.

و ما إن تشكلت الدولة اليهودية الفتية حتّي باشرت تحقيق مخطّطاتها الإجرامية التي استوحتها من التلمود و كبار أحبارها الفاسقين فقامت بالتطهير العرقي لفلسطين و ترحيل السكان العرب و استقدام اليهود محلّهم حتّي استطاعت خلال فترة قليلة تغيير التركيبة السكانية و الاستيلاء علي ثلثي مساحة فلسطين و قتل و تهجير ما يقارب المليون فلسطيني من خلال الأعمال الإرهابية التي قامت بها سلطاتها الإجرامية.

لم يستطع الشعب الفلسطيني السكوت علي هذا الاحتلال الغاشم و إرهاصاته الإجرامية؛ فقد أدّى ذلك إلى تفجُّر الانتفاضات و الثورات المتواصلة بين المواطنين العرب العُزَّل بلغ بعضها حدّ الحروب كما نجد ذلك في حرب عام ١٩٤٨م المعروف

بالنكبة، و حرب عام ١٩٦٧م المسمّي بالنكسة لكنّ أكثر تلك الثورات والانتفاضات أخفقت بسبب شراسة الدولة الصِّهْيَونية و تدريبها المتفوّق و تسليحها العالي و الموارد الكثيرة، و الدَّعم الخارجي الذي تلقته من الدول الأجنبية.

فكان من الطبيعي أن تنعكس هذه القضية المصيرية و مأساتها في الأدب الحديث؛ لذلك انطلقت ألسنة الشعراء و أقلام الكُتّاب لتُعبِّر عن ضمير الأمّة و ما يعتلج فيه حيال قضية فلسطين من ألم و نقمة و تطلّع إلى مستقبل تُمسح فيه تلك الجراحات. و قد شغلت هذه القضية الأدب العربي بشقّيه الشعري و النثري و تنافس الشعراء و الروائيون في الكتابة عن مآسيها حتي ظهر عندنا ما يعرف بالأدب الفلسطيني، و قد كان شعراء الوحدة الاسلامية وعلي راسهم الوائلي من أبرز شعراء القرن العشرين الذين تناولوا القضية الفلسطينية و خصّصوا لها قسما وفيرا من شعرهم، و عكسوا مأساتها في دواوينهم الشعرية .

انشد الشاعر الشيخ الوائلي قصيدة حديث فلسطين في عام ١٩٦٧ م وهي تعالج القضية الفلسطينية وقد دعا الشاعر من خلالها الي الوحدة الاسلامية لنصرة القدس . بامكاننا تقسيم القصيدة الي ثلاثة لوحات مترابطة متشابكة في اللوحة الاولي نجد الشاعر يشيد بحركة المقاومة الفلسطينية ويحث علي مواصلتها بالغالي والنفيس كما ان الشاعر في اللوحة الثانية يستنهض الشعوب المسلمة للوحدة الاسلامية للوقوف سدا منيعا في وجه الاطماع الصهيونية كما ان اللوحة الثالثة تكشف عن ابرز اسباب فشل القضية الفلسطينية و توحد العالم الاسلامي اجمع والتي تتمثل في عمالة الحكام المسلمين وخيانتهم للوطنهم الاسلامي.

فلسطين ما بخل المنفق ... ولا هوي الكتف المرهق
ولا مات بالعزمات اللهيب ... ولا اظطلم الامل المشرق
وما برح الساح احلامه ... تهددها الضمر السبق
ويتنظر الكبرياء الجريح ... مصير بامثاله اليق
فاما الي حي يرضي الشموخ ... واما بعفر الثري يصلق

فشـــدي الاكـــف وغـــذي اللـــهيب وخلــــي اللظــــي بـــاللظي يلحــــق
وشـــدي لتلـــك الجـــراح الجـــراح فمـــا وقــــع جــــرح بمــــن مزقـــوا
وهـاتي علـي الخطب اعـتي الخطـوب فمــــا يرهــــب المطــــر المغــــرق
ولا تلبســـــي زهـــــو الزحـــــوف وان خســـر الشـــوط مـــن اعنقـــوا
فمـــا زال منـــذ وعينـــا الـــوغي يطـــــيح ويرتفـــــع الـــــبيرق
ومـــن لـــذعوا بلـــهيب الشـــواظ جنـــوا منـــه نضـــجا وان اخفقـــوا
ومهـــلا فكـــم تنبـــت النائبـــات لهـــــاذم في خوضـــــها اخلـــــق
وللجمـــر نبـــت نبـــت ومـــن طبعـــه بغـــير لظـــي الجمـــر لا يـــورق٢٢

في اللوحة الاولي يشيد الشاعر بالشعب الفلسطيني ونضاله الباسل ومن ثم يحث علي مواصلته بقوة وصمود. يري الشاعر ان فلسطين ما بخلت بالدماء ولا تعبت من النضال ولا خار فيها لهيب العزيمة ولا خاب املها الزاهي وما زالت مستمرة في كفاحها البطولي وما ذلك الا لانها تعرف ان مسيرتها الجهادية اليق بها رغم المعاناة وهي بذلك اما ان تحوز عز الحياة واما ان تنال شرف الشهادة. مع ذلك عليها يري الشاعران عليها ان تشدد من ذلك النضال وان تستمر في خوض غمراته فتغذي لهيب الجهاد باستمرار و تتبع كفاحا بكفاح وان تجابه خطب الاحتلال بخطوب الجهاد واذاما هزمت في معركة ما لا تخور فتواصل الصراع اذ ان التجارب المرة تمنح صاحبها نضجا وصلابة اكثر من قبل.

وعند التدقيق في هذا النص (والقصيدة اجمع) نجده يقترب كثيرا في اسلوبه الفني و الخطابي من اسلوب الجواهري شاعر العراق الاكبر وربما يكون ذلك بسبب نهلهما معا من معين التراث الديني والادبي لدي ابرز اعلامه. ومن الملاحظات البلاغية ان الشاعر ينفي عن الامة الفلسطينية خصال البخل و التعب وتهاون العزيمة وخيبة الامال ليوكد بذلك وجوب الابتعاد عنها ما استطاعت الي ذلك سبيلا. كما انه في الظر الثاني من النص يهيب بالشعب الفلسطيني لمواصلة الكفاح ويكثر من افعال الامر الدالة علي معاني الجهاد والمقاومة ليوكد علي ضرورة استمرار النضال كما انه يحذرهم من التهاون اثر الهزائم التي منوا بها سابقا فيمنحها بعدا ايجابيا ليكسبهم اعتمادا وثقة بالنفس اذ

يري ان تلك الهزائم رغم مرارتها الا انها قد منحت صاحبها نضجا سياسيا وخبرة عسكرية تساعده علي الانتصار في المعارك القادمة وبهذه الطريقة يبطل مفعول الهزيمة المحطم للامال والثقة بالنفس.

فلسطين والفجر دامي الشروق وابعاد سينا لظي يحرق
وفي القدس حيث الصمود العنيد علي الموت انيابه تطبق
وحيث مشاعرنا وحدة دعا مغرب فانتخي مشرق
وجلجل صوت علي الرافدين فحنّت الي وقعه جلق
كذا نحن يا هضبات الخليل غصون الي اصلها تعرق
محمد في فكرنا يشرق و يعرب في دمنا يدفق
فقري وان اثختنك الجراح فانا اليك هوي شيق
سنمشي يجر الخميس الخميس ويدفع في فيلق فيلق
سنعطيك حتي يقول العطاء كفي ايها الدم ما تهرق
سنرضيك حتي يقول الوفاء صدقتم وكذب ما لفقوا٢٣١

ثم في المقطع الثاني يرسم الشاعر مشاعر المسلمين المساندة للقضية الفلسطينة في شتي اقطار العالم الاسلامي ويعد الشعب الفلسطيني بمناصرة قضيته من قبل الشعوب المسلمة. يري الشاعر ان هناك مستقبلا مشرقا في طريق الشعب الفلسطيني ففي حين ان القدس تجابه الموت فان الاصقاع الاخري من العالم الاسلامي تساندها وهكذا هي مشاعر المسلمين مشتركة فاذاما اشتكا المشرق انتخي له المغرب والعكس صحيح واذاما حلت ازمة في العراق حنت اليها الشام واذاما نادت الجزائر لبتها المغرب وهكذا العالم الاسلامي اجمع حالنا كحال الغصون تحن الي اصلها مهما ابتعدت عنه الا انها لا تنفصل عنه وستبقي تشاطره الهموم والازمات مهما فرق الطغاة وما ذلك الا لان نور الرسالة المحمدية يشرق في افكارنا فيجمعنا ويلم شملنا لذا فيا فلسطين قري عينا وان اثخنك اليهود جراحا فاننا سنتحد ونشكل الجيوش الاسلامية وسننصرك نصرا لا مزيد عليه وسنرضيك وفاءا بما عاهدناك من امر مساندتك.

والمدقق في النص سيجد ان الشاعر الشاعر يبدا اللوحة بعبارة الفجر دامي الشروق ليحيي الامل في قلوب الشعب الفلسطيني ويربط بين مشاعر المسلمين جمعاء ليوحي

بضرورة تعاضدهم وتآزرهم وفي الشطر الاخير يخبر الشعب الفلسطيني بان تلك المشاعر الموحدة ستفضي الي تشكيل جيوش اسلامية موحدة تساند الشعب الفسطيني في حربه ضد الكيان الصهيوني والهدف من ذلك هو حث العالم الاسلامي لضرورة دعم القضية الفلسطينية ومساندتها.

اقادتنا يا رفات الرجال   ويا جيفا نتهنا يخنق
ويا سارقين ولم يقطعوا   ويا قاتلين ولم يشنقوا
بني الشعب ابراجكم من   دماه ومما يكد وما يعرق
وجاد فاسمنكم من طواه   وصب الدموع وقال استقوا
وامل تحقيق اماله   ليفخر شعب بمن حققوا
فلما تجهم وجه الضروس   وقيل لكم ارزمت فاصدقوا
تخايلتم كتف شائل   وشقشقة وفم اشدق
فيا من علي شعبهم افة   ويا من علي خصمهم انيق
ويا من تعود لعق الجراح   متي يولم الجرح من يلعق[٢٤]
اقادتنا غيركم ذللوا   متون الصعاب ولم يزعقوا
ركبتم بنا سابحات الضجيج   فللترب انتم ومن صفقوا[٢٥]

ثم في المقطع الاخير يعالج الشاعر ابرز اسباب فشل القضية الفلسطينية و اتحاد العالم الاسلامي اجمع والذي يتمثل في حكام العالم الاسلامي .فالشاعر يري انهم قادة رفات بل انهم جيف تفوح نتنا و خبثا وانهم هم ازمات ابلي وادهي من ازمات الامة وانهم بلهاء ضيعوا حقوق المسلمين بحماقتهم كما انهم سرقة وقتلة طالما ولغوا في دماء المسلمين وبنوا ابراجهم من عرقه ونهبوا خيراته حتي اتخموا لكن الشعب رغم تضحياته عندما امل نصرة القضية الفلسطينية فقد خاب ظنه في حكامه اذ انهم تخاذلوا انهزموا امام العدو الغاشم فقد كانوا افة علي شعوبهم وعلي اليهود اذلة فهم قد اعتادوا الهوان لذا فلا يتحسسون منها فقد مضت عشرون عام علي تشكيل الدولة الاسرائيلية والشعوب الاسلامية تنتظر من قادتها هزيمتهم لكن خابوا في املهم.

وهكذا نري الشاعر في هذه القصيدة نجح في عملية الاستنهاض الشعرية للشعب الفلسطيني اولا والشعوب الاسلامية ثانيا وبين اسباب التقاعس والتقهقر امام اليهود واعوانهم والقصيدة من ابرز نماذج الوحدة الاسلامية نظرا لما تمتاز به من حث علي مجابهة اليهود واعوانهم من حكام المسلمين الذي يرفضون الوحدة الاسلامية اساسا لانهم تهدد مصيرهم.

الاستنتاج:

يري شعراء الوحدة الاسلامية ومن ضمنهم الدكتور احمد الوائلي ان السبب الرئيسي في تخلف الامة وتدهور حالها هو انقسامها المهلك و عدم اتحادها امام اعداءها لذا تناولوا قضية الوحدة الاسلامية بجد ومثابرة متاثرين في ذلك من التعاليم الدينية والواقع الاسلامي.

غالبا ما كان الوائلي يتناول ثلاثة قضايا مدخلية يلج منها الي صلب الدعوة الي الوحدة الاسلامية والقضايا هي قضية الاستعمار الامبريالي، الاستبداد الحكومي والاحتلال الصهيوني؛ فقد شكلت هذه المحاور ابرز المداخل التي ولج منها شاعرنا للتعبير عن ضرورة الوحدة الاسلامية في العصر الحديث

شكلت الامبريالية العالمية و الاحتلال الصهيوني و الاستبداد العربي مثلث الشر معا ضد العالم الاسلامي وشعوبه العزل وارتكبوا ابشع الاجرام واعتي المآسي في حقه مما حدت شعراء الوحدة الاسلامية ومن بينهم الوائلي للإعلان عن مواقفهم المناوئة لهذه السياسات الإجرامية، فقاموا بثورة استنهاضية عملوا من خلالها علي مناهضة هذه العوامل التدميرية الثلاثة و الوقوف بوجهها جميعا و توعية الشعوب بأوضاعها المزرية و بالمؤامرات التي تحاك لها من قبل مثلث الشر ودعوا الشعوب الاسلامية والعربية اجمع الي الوحدة الاسلامية والانضواء تحت راية الشريعة الحنيفة. و قد كان الوائلي في الصدر من هذه الزمرة الاستنهاضية المباركة. فقد دعا الي الوحدة الاسلامية كحل وحيد لهذه الازمة كما انه قد ندّد بقوات الاستعمار و الاحتلال و الاستبداد بملء فيه، و تصدّي لمخطّطاتهم و مؤامراتهم وافكارهم الهدامة في الوطن الاسلامي بكلّ حزم و شجاعة، و قام بحملة توعية للجماهير المسلمة السادرة عن مصيرها من خلال الكشف عن الجرائم المرتكبة و تأنيبها علي التشتت والفرقة و الخنوع و التواني أمام الاعداء.

تجلت الوحدة الاسلامية في الشعر الوائلي باسلوبين اساسيين ؛ اولها ان الوحدة الاسلامية قد بزرت علي شكل دعوة صريحة مباشرة الي الوحدة الاسلامية والانضواء

تحت راية الاسلام بعيدا عن الصراع الطائفي المذهبي والاسلوب الثاني هو مناهضة عدو تلك الوحدة المتمثل بالاستعمار و الاحتلال و الاستبداد. وقصائده السياسية الاستنهاضية غالبا ما تضمنت الاسلوبين معا فقد جمعت تلك القصائد مكافحة قوي المثلث الخبيث و الدعوة الي الوحدة الاسلامية في آن واحد.

Abstract

Unity is one of the most important demands of Arab nations of the last century Because they were plagued The unity is one of the most important demands of the Arab and Islamic peoples in the modern era, because it suffered from the bad influence of the division and the rupture until its enemies took over it. Most of the Arab and Islamic countries fell under the control of the European nations, which exploited their resources. In some way she could not do that. The call to unity is the basis of Islam in the text of the verse: “And hold fast to the rope of Allah, all of you together”, and the warning of the dispute is also based on the text of the verse: “and do not dispute with one another for you will lose courage again and your strength will be lost”. From this firm faith in the hearts of Muslims: Our Islamic poets in the modern era chanted the call for unity on every occasion, and warned of the band, and showed the first positive, and warned of the consequences of others, until it became one of the most prominent topics of modern Islamic Arabic poetry.

Sheikh Ahmad Al-Waili was one of the most prominent Arab poets who dealt with the issue of Islamic unity in his poetry The only solution to confront the enemy of the Arab Muslim nation, the colonial imperialist triangle, the Zionist occupation, and governmental tyranny, is the Islamic synergy and integration under the banner of Islamic unity as the best solution instead of other solutions such as national or national unity This research seeks to study two poems by the poet revolving around authoritarian regimes, imperialist colonization and the Zionist occupation, as well as providing an insight into the direction of the Islamic poet and his deep faith in the Islamic Union as the sole solution to these escalating crises.

هوامش البحث

1 http://www.alkawthartv.com/news/90570

٢ بن فارس، معجم مقاييس اللغة و الزركلي، الأعلام ، ج ١، ص ١٩٣.

٣ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص٩٠.

٤ ابن منظور، لسان العرب، ج٣،ص٤٤٦، وانظر أيضًا الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج ١،ص٤١٤.
٥ الراغب الأصفهاني، مفردت الفاظ القرآن الكريم، ج٢، ص٤٩٤.
٦ عمر هاشم، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، ص٧.
٧ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ص ٣٧، و ابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٠٢.
٨ ابن القيم ، مفتاح دار السعادة، ج١، ص ١٧٤.
٩ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ١،ص٢٢٢٩.
١٠ ابن القيم ، مفتاح دار السعادة، ج١، ص١٧٤.
١١ منصور أبوعودة، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية،ص١٧.
١٢ لويس، المنجد في اللغة والاعلام، ص٢٨.
١٣ المجلسي، بحار الانوار، جزء ٢٩، صفحه ٢٠٤
١٤ بان، ظاهرة الاستبداد في انظمة الحكم العربية المعاصرة، ص٢٧٥
١٥ الكواكبي، عبد الرحمن: طبائع الاستبداد، ص٦٢
١٦ صالح، الوحدة الإسلامية، ص٢.
١٧ الوائلي، احمد، الديوان الشعري ، ص١٩٠
١٨ الوائلي، احمد، الديوان الشعري ، ص١٩١
١٩ الوائلي، احمد، الديوان الشعري، ص١٩١
٢٠ الوائلي، احمد، الديوان الشعري ، ص١٩٢
٢١ الجيوسي، الشعر العربي المعاصر و تطوره و مستقبله، ص٢٤
٢٢ الوائلي، احمد، الديوان الشعري، ص٣٤٠
٢٣ الوائلي، احمد، الديوان الشعري ، ص٣٤١
٢٤ المتنبي، الديوان الشعري،ص ١٦٤.
٢٥ الوائلي، احمد، الديوان الشعري ، ص٣٤٣و٣٤٤

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القران الكريم

- ابن الجوزي، جمال الدين ، زاد المسير في علم التفسير، بيروت، اصدار المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ه ق.
- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، مفتاح دار السعادة، بيروت، دار الكتب العلمية.

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دارالفكر، ١٣٩٩هـ ش .
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الاولي.
- الجيوسي، سلمى الحضراء، الشعر العربي المعاصر و تطوره و مستقبله ، الكويت، مجلة عالم الفكر، ١٩٥٩م.
- الفاخوري، حنا، ، تاريخ الأدب العربي، طهران، نشر طوس، مطبعة حيدري، الطبعة الثالثة، ١٣٨٣ه ش
- الراغب الأصفهاني،ابوالقاسم الحسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن الكريم، دمشق، دار القلم.
- العمران، عبدالعزيز، الوحدة الاسلامية في الشعر العربي الحديث (منذ عهد السطلان عبد الحميد الي قيام جامعة الدول العربية)، الرياض، الطبعة الاولي، ١٤٠٢م
- الكواكبي، عبد الرحمن، طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، مصر ، القاهرة ، موسسة الهندواوي، ٢٠١٢.
- المجلسي ، محمد باقر، بحارالانوار، در احياء التراث العربي، ١٤٠٣ ه ق.
- المتنبي، الديوان الشعري، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٨٣م
- الوائلي، احمد، الديوان الشعري، لبنان، اصدارات موسسة البلاغ،الطبعة الاولي ، ٢٠٠٧م.
- انطونيوس، جورج، ، يقظة العرب تاريخ الحركة القومية، ترجمة ناصر الدين الاسد واحسان عباس، بيروت، نشر دار العلم للملايين،١٩٧٤م.
- أنيس، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، دار الفكر، الطبعة الثانية.
- صالح، نبيل علي، الوحدة الإسلامية، السنة الثانية، العدد ١٨.
- شندي، علي محمد ، شعر احمد الوائلي دراسة موضوعية فنية، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م.
- غانم، احمد الصائغ، بان، ظاهرة الاستبداد في انظمة الحكم العربية المعاصرة، جامعة الموصل، العدد١١، ٢٠٠٩م.
- لويس، المنجد في اللغة والاعلام، ط٢٠، درا الشرق، بيروت، ١٩٦٠م.
- منصور أبوعودة، أحمد ، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، فلسطين، غزة، ٢٠٠٩م.
- هاشم ، أحمد عمر ، وحدة الأمة الإسلامية في السنة النبوية، بحث مقدم للملتقى الأول للعلماء المسلمين تحت عنوان وحدة الأمة الإسلامية، مكة المكرمة، ٢٠٠٦م.